The role of the kindergarten teacher in the development of the child's eco-aesthetic sense Field study in Lattakia City

Dr. Bushra Shariba*
Amal Yassin**

(Received 10 / 1 / 2024. Accepted 25 / 3 / 2024)

□ ABSTRACT □

The objective of the present research is to know the role of the kindergarten teacher in the development of the child's environmental aesthetic in Lattakia city, and to define the difference between them according to the scientific qualification variable (university and higher bachelor's degree, less than university bachelor's degree). The researcher followed the descriptive curriculum to fit the research's objectives. The researcher prepared a three-dimensional questionnaire for environmental aesthetic sense related to (constructive environment, natural environment, hygiene and arrangement). The questionnaire was applied to a sample of kindergarten teachers (95) selected as a simple random method. The results confirmed that the degree of exercise of the kindergarten teacher's role in the development of the environmental aesthetic sense of the child was moderate and that there were significant differences in favors of teachers holding a university degree and more.

Key words: environmental aesthetic sense – kindergarten children – Lattakia city

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor - Faculty of Education - Tishreen University - Lattakia - Syria.**
** **PhD student - Faculty of Education - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

دور معلمة الروضة في تنمية الحس الجمالي البيئي لدى الطفل
دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية

د. **بشرى شريبه***

أمل ياسين**

(تاريخ الإيداع 10 / 1 / 2024. قبل للنشر في 25 / 3 / 2024)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى تعرف دور معلمة الروضة في تنمية الحس الجمالي البيئي لدى الطفل في مدينة اللاذقية، وتعرّف الفرق بينهن وفق متغير المؤهل العلمي (إجازة جامعية فأكثر، أقل من إجازة جامعية). وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لأهداف البحث، وقامت بإعداد استبانة مكونة من ثلاثة أبعاد للحس الجمالي البيئي وهي: (البيئة المشيدة، والبيئة الطبيعية، والنظافة والترتيب)، وتم تطبيق الاستبانة على عينة من معلمات الروضة بلغ عددهن (95) معلمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد أكدت نتائج البحث أن درجة ممارسة معلمة الروضة لدورها في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل جاءت بمستوى متوسط، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعود لصالح المعلمات اللواتي يحملن شهادة جامعية فأكثر.

الكلمات المفتاحية: الحس الجمالي البيئي– طفل الروضة – مدينة اللاذقية.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*أستاذ – كلية التربية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

**طالبة دكتوراه – كلية التربية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مقدمة

تتعرض بيئتنا للعديد من مشكلات التلوث وفي مقدمتها تأتي مشكلة التلوث البصري، الذي ترجع أسبابه إلى الأنماط السلوكية الخاطئة للأفراد وضعف وعيهم بجمال البيئة من حولهم، إذ يعدّ التلوث البصري مشكلة سلوكية في المقام الأول. وفي ظل انتشار الملوثات البصرية في البيئة المحيطة بنا، بات الاهتمام بالتربية البيئية والجمالية أمراً ضرورياً منذ بداية الطفولة ونشأتها.

ويعدّ الحس الجمالي البيئي أمراً أساسياً يساعد الطفل على الشعور بالجمال من حوله، والتمتع بجميع جوانب الحياة، لذا لا بدّ من الاهتمام بهذا الجانب من خلال التربية البيئية والجمالية، فتربية الطفل على الحس بجمال البيئة ليست نوعاً من الترف أو الكماليات، بل هي حاجة ملحة وفطرية يولد الطفل مزود بها، فكما يحتاج الطفل للتنمية العقلية والجسدية والوجدانية يحتاج أيضاً للتربية البيئية والجمالية (خلف وشهيد، 2020).

انطلاقاً من ذلك، يؤكد التربويون على ضرورة التربية البيئية الجمالية للطفل، فهي تعد من أقوى المؤثرات على الجانب الوجداني في الطفل، والتي تنمي الوعي البيئي والحس الجمالي لديه، وترتقي به ليدرك الجمال ويتذوقه ويستمتع به في كل ما تقع عليه حواسه (مرجان، 2019).

إنّ الحس الجمالي البيئي لا يقتصر على تأمل الطبيعة فحسب، بل يشمل الواقع المادي والحيوي الذي يحياه الطفل في بيئته، ومن هذا المنطلق فإنّ الجمال يشبع حاجة نفسية لا تقلّ أهمية عن الحاجة المادية؛ لذا لا يستطيع الطفل أن يعيش دون أن يتذوق الجمال في العالم المحيط به. ويرى "ستالنج وأدرسون" أن الطفل ذا الإحساس بالجمال لديه القدرة على التمييز بين الشيء السار والمنفر، ولديه القدرة على تنظيم الأشكال بحيث تؤدي إلى شكل متناسق، كما أن لديه القدرة على استخدام الألوان بانسجام (بدير، 2004).

يؤكد "المسلماوي" (٢٠١٠)، على ضرورة تربية الطفل على الإحساس بالجمال البيئي من خلال تشجيعه على المحافظة على نظافة البيئة، والعناية بنظافته الشخصية وبمظهره، وترتيب البيئة من حوله من خلال ترتيب أدواته، وألعابه، وكتبه، ومشاهدته مظاهر الجمال من حوله ... الخ (شحاته، 2021).

ضمن هذا السياق، يؤكد "جون ديوي" على أهمية البيئة وفاعليتها في تكوين المعايير الجمالية عند الطفل، فهناك تأثير لا شعوري للبيئة في تربية الذوق السليم وتقدير الجمال، وذلك من خلال ما تراه العين في البيئة من معالم الجمال، فجمال الطبيعة، والنظم المعمارية في البناء، وتنسيق الحدائق والزهور، ونظافة الشوارع، وزراعة النباتات والاشجار ... كلّ ذلك من شأنه أن يؤثر في سلوك الطفل وتصرفاته، وإحساسه بالجمال (غنايم، 2004).

وتعدّ معلمة الروضة أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية في الروضة، وعليها يتوقف نجاح هذه العملية إلى حد كبير، ولا يمكن أن تنجح الروضة في أداء وظيفتها إلاّ من خلال وجود المعلمة المعدة إعداداً جيداً، إذ مهما كانت المناهج والتقنيات التربوية ومهما كانت الأبنية والأنشطة كل ذلك يبقى غير ذي فائدة ما لم تتوفر المعلمة القادرة على تطبيقها في العملية التربوية وقادرة على التعامل مع الأطفال بفعالية.

فهي تعدّ حجر الزاوية والبديل الحقيقي عن الوالدين في المنزل والتي تقع على عاتقها مسؤولية رعاية الأطفال وإعدادهم للمراحل القادمة، وعلى عاتقها يقع أيضاً دور كبير في مواجهة متطلبات الطفل المختلفة كحاجته للشعور بالجمال من حوله، إذ تتمثل الحاجات الجمالية للطفل في أدب الكلام وفعل الخير، أو في الموضوعات الحسية في الشكل الإنساني والملابس وحقول الأزهار، وبالتالي فإن قيام معلمة الروضة بتهيئة بيئة جمالية للطفل وأن توفر الجمال بكل

ما يحيط به، وأن تنشئه على تقدير الجمال، الأمر الذي سيجعله قادراً على الإحساس بالجمال من حوله ويوظفه في تهذيب سلوكه والمحافظة على بيئته من العبث والتخريب.

كما أن وعي معلمة الروضة بأهمية التربية الجمالية والبيئية للطفل يعد شرطاً أساسياً لنجاحها في مهامها التربوية، وذلك من خلال اتباعها لأساليب التربية الجمالية، كأسلوب القصة، والتشجيع والتعزيز، الرسم والموسيقى، وغيرها من الأساليب التي تساعد على تعزيز الحس الجمالي البيئي للطفل ولفت نظره إلى المواطن الجمالية في المواقف الحياتية المختلفة (كاظم وهاشم، 2016).

مشكلة البحث

يؤكد معظم الباحثين المهتمين بالتربية البيئية والوعي الجمالي للطفل على أهمية اكتساب الطفل الخبرات البيئية الجمالية في مرحلة الطفولة المبكرة، لكي يحافظ على البيئة التي يعيش فيها سواء في البيت أو الروضة أو المدرسة أو المجتمع (كاظم وهاشم، 2016). إلاً أن الباحثة –ومن خلال مشاهدتها لبعض سلوكيات الأطفال اليومية تجاه بيئتهم– ترى أن كثيرين منهم لا يهتمون بالترتيب والتنسيق والنظافة من حولهم، إذ يقومون بأفعال وتصرفات تخريبية وفوضوية كالخربشة على المقاعد أو الجدران، والمشي فوق الأزهار في الحديقة، ورمي النفايات على الطريق، وعدم ترتيب الألعاب والممتلكات الشخصية ... وغيرها من التصرفات التي تظهر في مواقف حياتهم اليومية. ومن خلال دراسة استطلاعية على عينة من أطفال الروضة في مدينة اللاذقية (22) طفلاً وطفلة، قامت بها الباحثة للكشف عن مدى قدرة الطفل على التمييز بين الجميل والقبيح في عدة مواقف بيئية مصورة، عرضت عليهم، تبين لها أن إجاباتهم واستجاباتهم على المواقف المصورة لم تكن بالمستوى المطلوب.

بعد مراجعة الباحثة لبعض المصادر العلمية والدراسات العربية السابقة تبين أنها تؤكد على الدور الكبير الذي تقوم به معلمة الروضة في تحقيق وظائف التربية البيئية والجمالية من خلال الأنشطة المتنوعة التي تقوم بها، إذ يتجسد دورها في تربية الطفل وتعليمه الخبرات البيئية الجمالية اللازمة له، وتنمية شعوره بجمال الموجودات في الطبيعة والبيئة من حوله، حتى يستطيع أن يميز بين الجميل والأقل جمالاً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاه بيئته وأن يحبها ويحافظ على نظافتها كدراسة "خلف وشهيد" (2020)، ودراسة "كاظم وهاشم" (2016).

وعلى المستوى المحلي لم تعثر الباحثة على أية دراسة اهتمت بهذا الجانب، وإنما عثرت على دراسة لـ "كشيك" (2014)، هدفت إلى تعرف دور المدرسة والمعلم في تنمية التذوق الجمالي للتلميذ، لذا فهناك نقص في الاهتمام بهذا الموضوع وندرة الدراسات التي تناولته. بناءً على ما تقدم، في جاء البحث الحالي للكشف عن مدى إسهام معلمة الروضة في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل وتركزت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما درجة ممارسة معلمة الروضة لدورها في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل؟

ويتفرع عنه السؤال: هل يختلف دور معلمة الروضة في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل باختلاف المؤهل العلمي لها (إجازة جامعية فأكثر – أقل من إجازة جامعية)؟

أهمية البحث وأهدافه

أولاً- أهمية البحث

الأهمية النظرية: وتتجلى أهمية البحث من الناحية النظرية في الآتي:

- تسليط الضوء على مفهوم الحس الجمالي البيئي - في ظل ندرة الدراسات المحلية التي تناولته- وإبراز أهميته في تنمية الذوق الجمالي عند طفل الروضة، وتهذيب سلوكه، والحفاظ على البيئة من حوله.
- إظهار أهمية دور معلمة الروضة في تعزيز الوعي البيئي والجمالي لدى الطفل وتنمية اتجاهاته نحو الانتماء إلى البيئة والحفاظ عليها من التلوث.
- التعرف على أهم الوسائل التربوية والتعليمية التي تعزز نمو الحس الجمالي البيئي لدى طفل الروضة.

الأهمية العملية

- تفيد نتائج البحث الحالي كلاً من الباحثين والمتخصصين في مجال التربية البيئية والجمالية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتطبيقها في البرامج التدريبية والتعليمية المختلفة.
- لفت انتباه القائمين على تربية الطفل بأهمية التربية البيئية والجمالية منذ الطفولة المبكرة، واعتماد أفضل الأساليب والوسائل التربوية وانتقائها لتعزيز شعور الطفل بجمال البيئة من حوله.
- فتح آفاق ومجالات لدراسات وبحوث تربوية أخرى متعلقة بموضوع الحس الجمالي البيئي.

ثانياً- أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى:

1- التعرف على دور معلمة الروضة في تعزيز الحس الجمالي البيئي لدى الطفل في مدينة اللاذقية.

2- الكشف عن الفروق بين المعلمات تبعاً للمؤهل العلمي لهنّ.

فرضية البحث

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمات الروضة على الاستبانة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (إجازة جامعية فأكثر - أقل من إجازة جامعية).

الإطار النظري

1- التربية الجمالية البيئية

تحظى التربية البيئية والجمالية في مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام كبير بوصفها أحد أهم المجالات التي تشكل استجابة للتعامل الإيجابي مع المشكلات البيئية، فهي وسيلة لتنمية الحس الجمالي البيئي للطفل، إذ تستهدف وجدانه حتى يتمكن من الوصول إلى الإحساس بالجمال بشكل تلقائي، وهي تهدف إلى تربية الوجدان على أساس الإحساس بالجمال، وتهذيب المشاعر، وضبط الانفعالات والسلوكيات، وصقل القدرة على التمييز بين الجميل والقبيح، والتفاعل مع الجمال المادي والمعنوي، فتحقق الأمان والتوافق الوجداني للطفل. لذا لا بدّ أن يبدأ الاهتمام بالتربية الجمالية في مرحلة مبكرة حتى تتفتح حواس الطفل ويدرك الجمال في كل ما يحيط به، حيث يتطلب ترسيخها في نفوس الأطفال مناخاً تربوياً واعياً وهادفاً، ولعلّ أهم متطلبات تلك التربية هو تنمية الوعي البيئي، الذي لا ينفصل مفهومه عن مفهوم الوعي الجمالي، بل هو معبر عنه ومكمل له، فالإحساس بالجمال له دور كبير في تهذيب السلوك وتنمية القدرة على التمييز بين القبيح والجميل، وهذا ينعكس على البيئة بشكل عام، ويصبح الطفل أكثر وعياً تجاه بيئته فيحسن التعامل

معها. ولهذا فمن الضروري أن نهيئ للطفل بيئة جمالية (مادية أو معنوية) تتيح له أن يلمس بنفسه مظاهر الجمال في مكوناتها. فمثلاً يجب أن يحاط الطفل في المنزل بأشياء تنطق بالجمال والبساطة من ناحية الشكل واللون والتنسيق، وأن يشاهد لوحات فنية سواء على جدران المنزل أوفي الروضة أو المدرسة ، وأن يخرج للتنزه في الأماكن التي تتسم فيها الطبيعة بالروعة والجمال. فالطفل عندما يرى منظراً طبيعياً أو عملاً فنياً فإنه يشعر نحوه بشعور قوي يدفعه إلى التأمل، وقد يكون هذا الشعور إما تناسق الأشكال أو انسجام الألوان أو فكرة الموضوع، الأمر الذي يؤدي إلى ردود أفعال وجدانية يترتب عليها التعبير عن الأحاسيس وإصدار الأحكام الجمالية (عبد المقصود محمد، 2017).

أهمية التربية الجمالية البيئية للطفل

– تسمح التربية الجمالية بتفتح شخصية الطفل، وتطوير ملكاته الإبداعية.

– تنمي شخصية الطفل في جميع جوانبها، المعرفية، واللغوية، والاجتماعية، والخلقية والوجدانية والنفسية، وتعمل على إكمال النقص، وتحقيق التوازن النفسي، وإعداد الطفل للحياة.

– تسهم في رفع مستوى الثقافة الجمالية الفنية للطفل، بحيث يستطيع أن يفهم الجمال بشكل واسع حين يشارك في الخلق الإبداعي في الفن والعمل والحياة الاجتماعية.

– تنمي الأخلاق، فهي تتصل اتصالاً وثيقاً بالتربية الأخلاقية، والطفل يصور الفضيلة في شكل جذاب يناسبه، بينما يصور الرذيلة والسلوك الخطأ في شكل قبيح لا يناسبه.

– تحقق الاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ عن طريق تهيئة الفرص أمام الطفل بممارسة نشاط ترويحي فالنشاطات الترويحية ما هي إلا خبرات لها قيمة جوهرية.

– تنمي الحس الجمالي لدى طفل الروضة وممارسة العديد من الأنشطة الجمالية والمحافظة على جمال البيئة من حوله (عطا الله، 2008).

2– الحس الجمالي البيئي

يرى "ابراهيم" (2020)، أن الحس الجمالي البيئي هو عبارة عن استجابة الطفل للمثيرات البيئية الجمالية من حوله، وانجذابه وتفضيله لها، وتكون استجابته نحو المثيرات البيئية الطبيعية أو المشيدة أو الاجتماعية. وتؤكد النظريات التربوية الحديثة على أن الطفل يولد مزوداً بغريزة حب الجمال، وحب الاطلاع، فبوادر تذوق الجمال والاستمتاع بالأشياء الجميلة والقيم السامية ما هي إلاّ أموراً فطرية تؤثر في الكيان الإنساني، وتحقق النمو السوي والمتكامل للطفل في جميع جوانب نموه العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي، لذا يجب الاهتمام بتنمية الحس الجمالي لدى الطفل (شحاته، 2021).

فالطفل ومنذ اللحظات الأولى لميلاده يرتكز على أسس جمالية، لأن حاستي السمع والبصر هما من أوائل الحواس التي يستخدمها الطفل في اتصاله بالعالم الخارجي المحيط به، والتعرف إلى المحيط يبدأ من اللحظة التي يشد انتباهه فيها أي مؤثر جميل وفعال وجذاب بشكل سمعي أو بصري، إذ تبدأ حواسه بالانتباه ومحاولة التعرف على الكليات والعموميات فالأجزاء أو العكس، وكلما كان هذا المؤثر جميلاً وممتعاً كلما لاقى الاستجابة في نفس الطفل مهما كان إدراكه العقلي محدودا وبسيطاً.

والطفل عندما يدرك ما يحيط به من ألوان وأصوات وأشكال، فهذا يعني أنه يتعرف إلى العالم من خلال وقع الجمال عليه، فهو يقوم بتقدير القيمة الجمالية ضمنياً دون أن يتمكن من التصريح بذلك، فيبدأ بتصنيف وتمييز الأشياء من خلال قيمتها الجمالية، أي أشكالها أو ألوانها، أو حركاتها، أو أصواتها (شهيناز وقادة، 2020).

دور المعلمة في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل

تلعب معلمة الروضة دوراً مهماً في تربية الطفل على نحو سليم، وعلى عاتقها يقع دور بارز في جعل الطفل يتفهم العالم المحيط به والمليء بمظاهر الجمال، فيتأمل الموجودات فيه (الإنسان والحيوان والنبات)، وهي تسهم بشكل فعال في إكساب الطفل معايير التذوق الجمالي، حيث توفر الجمال فيما يحيط بالطفل في غرف النشاط، من تزيينها بالصور الجذابة التي تعبر عن بعض السلوكيات المرغوب فيها، والتي يجب غرسها في نفوس الأطفال وبعض المناظر الجميلة مما يساعدهم على اكتساب الفضائل الحميدة التي يحتاج إليها المجتمع. ولكي تقوم بدورها بصورة صحيحة في تنمية الحس الجمالي البيئي لدى الطفل يجب أن تتوافر فيها بعض الصفات الجمالية مثل حسن تعاملها مع الأطفال واختيارها اللغة المناسبة ومراعاتها المظهر الحسن والنظافة، ويمكنها تعزيز الحس الجمالي البيئي من خلال:

- توجيه الأطفال لاستخدام الألوان بصورة تظهر فيها شعورهم بجمال البيئة.
- توجه الأطفال للحفاظ على غرف النشاط، وتنسيق أركانها وترتيب أثاثها والألعاب فيها.
- لفت انتباه الأطفال إلى القيم الجمالية في البيئة من حولهم (مرجان، 2019).
- مشاركة الأطفال في تشكيل اللوحات الفنية.
- مناقشة بعض المفاهيم الجمالية كالترتيب والنظافة.
- استخدام الوسائل الفنية كالأفلام والقصص المصورة.
- تنظيم أنشطة فنية للأطفال داخل الروضة.
- زيارة الحدائق والمتاحف لتعرف الأطفال إلى الطبيعة وأن يشاهدوا مناظرها (العنوز، 2018).

فمعلمة الروضة هي بمثابة قدوة ونموذجاً سلوكياً يحاكيه الطفل، فتقليد القدوة يعد من أنجح الوسائل، وأكثرها فاعلية في تربية الطفل من الناحية الجمالية، إذ إن الطفل يقلد المعلمة، ويقوم بنقل ما تقوم به من أفعال باعتبارها مثله الأعلى، وهي قدوة في سلوكها الجمالي، ولها أثر كبير وعميق في وجدان الطفل، الذي يتعلم مما يشاهده في سلوكها وما يتمثل في نماذج واقعية أمامه (إياد علي، 2018).

أساليب المعلمة لتنمية الحس الجمالي البيئي للطفل

يتجسد الجمال البيئي في الموضوعات الحسية: كبناء البيت، وهندسة المدن، واللوحة الفنية، والألوان، وحقول الأزهار والطبيعة من حولنا بكل ما تحويه من مؤثرات بصرية، ومن الأمور التي تساعد معلمة الروضة على تنمية التذوق الجمالي للطفل ما يلي:

- تجميل بيئة الروضة والارتقاء بها من الناحية الجمالية.
- تشجع الطفل على الأسئلة الحرة في كل شيء من حوله.
- تقيم العروض والحفلات التي تؤدي إلى تنمية التذوق الجمالي.
- تثير تفكير الأطفال بعرض مواقف مختلفة عليهم.
- تخطط للأنشطة الجمالية أو المتصلة بتنمية الوعي الجمالي (المليجي والجندي، 2021).

الدراسات السابقة

1- دراسة (التركيت والشطي، 2017): "دراسة ميدانية لمعرفة مدى تعزيز وتطبيق معلمات الرياض في دولة الكويت لمفهوم التربية الجمالية على طفل الرياض" (الكويت).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق التربية الجمالية على طفل الروضة. استخدم الباحثان استبانة موجهة إلى عدد من المعلمات في الرياض بلغ عددهن (293) معلمة رياض أطفال، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين المعلمات من حيث الخبرات في أبعاد التربية الجمالية للارتقاء بمستوى الطفل ومستوى العملية التعليمية.

2- دراسة (كشيك، 2014): "الوظائف التربوية للتربية الجمالية- دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي التربية الفنية في التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)" (سورية).

هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق في وجهات نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية في الوظائف التربوية للتربية الجمالية، وكذلك تعرف دور المدرسة والمعلم في تنمية التذوق الجمالي.

ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مؤلفة من خمسة محاور (الوظائف الاجتماعية، الوظائف الشخصية، الوظائف الأخلاقية، الوظائف النفسية والتربوية، الوظائف العلمية). تم تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (300) معلم ومعلمة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالوظائف الاجتماعية لصالح الإناث، بينما لم تظهر أي فروق جوهرية في الوظائف العلمية والنفسية والتربوية.

3- دراسة (العيثاوي والفريداوي، 2011): "الحس الجمالي لطفل الروضة" (العراق).

هدفت الدراسة إلى قياس الحس الجمالي لدى أطفال الروضة في مدينة بغداد، وتعرف الفروق تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي والمرحلة العمرية. تكونت عينة الدراسة من (208) طفلاً وطفلة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس الحس الجمالي الذي يتكون من (36) موقف سلوكي يعبر عن الحس الجمالي لدى اطفال الروضة، توزعت على ثلاثة مجالات هي: بيئة المنزل، وبيئة الروضة، والبيئة خارج المنزل والروضة. وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين في الحس الجمالي، بينما وجدت فروق لصالح أطفال مرحلة التمهيدي في الحس الجمالي.

4- دراسة (المسلماوي، 2010): "تأثير برنامج تعليمي في تنمية الحس الجمالي البيئي لأطفال الرياض" (العراق)

الهدف من الدراسة هو تعرف أثر برنامج تعليمي في تنمية الحس الجمالي البيئي لأطفال الرياض، حيث طبقت الدراسة على (40) طفلاً وطفلة من أطفال مرحلة التمهيدي ممن لا يتمتعون بحس جمالي بيئي، أعدت الباحثة مقياساً مصوراً تكون من (72) صورة توزعت على أربع مجالات هي: بيئة المنزل – بيئة الروضة – البيئة الطبيعية – البيئة الاجتماعية. بينت النتائج وجود أثر فعال للبرنامج التعليمي في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل.

5- دراسة (عطية كامل، 2008): الوعي الجمالي لمعلمات رياض الأطفال وعلاقته بتكوين الحس الجمالي لدى طفل الروضة / مصر.

الهدف من الدراسة هو تعرف العلاقة بين الوعي الجمالي لمعلمات رياض الأطفال وتنمية الحس اجمالي لطفل الروضة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن التربية الجمالية لها أهمية كبيرة في تربية الطفل وتنمية حسه الجمالي الذي يتجسد في أنماط سلوكه وعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية تدريب الطفل على الأناقة ومشاهدته للعناية الأسرية بمظاهر الأناقة والجمال وحثه على حسن ترتيب ادواته في الروضة والعناية بمظهره.

6- دراسة (الحنفي، 2003): "دور التربية المتحفية في تنمية الوعي الجمالي بالبيئة المصرية لطفل الروضة في ضوء أهداف التربية الجمالية" (مصر).

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج يهدف إلى تنمية الوعي الجمالي والسلوكيات الجمالية لدى طفل الروضة. بالإضافة إلى إعداد اختبار الوعي الجمالي المتحفي.

تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (60) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني برياض الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى فعالية برنامج في التربية المتحفية في تنمية الوعي الجمالي بالبيئة، وقد أوصت بأهمية زيادة موضوعات التربية الجمالية في أنشطة الروضة.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

1- الحس الجمالي البيئي environmental aesthetic sense: يعرف "ابراهيم" (2020)، الحس الجمالي البيئي بأنه استجابة الطفل للمثيرات البيئية الجمالية من حوله، وانجذابه وتفضيله لها، وتكون استجابته نحو المثيرات البيئية الطبيعية أو المشيدة أو الاجتماعية. بينما تعرفه "المسلماوي" (2010)، بأنه الانطباع الايجابي الذي تحدثه حواسنا إلى ما هو جميل في البيئة من حيث الشكل واللون والتنظيم وحسب القيمة الجمالية للمثيرات. وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مدى قدرة الطفل على التمييز بين المظاهر الجميلة والقبيحة واختيار الأجمل في البيئة سواء أكانت هذه البيئة طبيعية أم مشيدة أم اجتماعية.

2- معلمة الروضة kindergarten teacher: هي النموذج الذي يقتدي به الأطفال في سلوكهم، وتساعدهم على التوافق مع البيئة، كما تسهم في إكسابهم المهارات والخبرات المختلفة، وتشعرهم بالطمأنينة، وتغرس في نفوسهم القيم الأخلاقية (عامر، 2007). ويعرفها "فارس" (2006)، بأنها الركن الأساسي في روضة الأطفال، وهي شخصية يتم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية المناسبة للطفل. وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها المعلمة التي تمتلك قدراً من الكفايات المهنية والشخصية والاجتماعية والخلقية تؤهلها للعمل في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والخاصة في مدينة اللاذقية، وتلعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف التربية عموماً والتربية البيئية والجمالية خصوصاً.

3- طفل الروضة pre-school child: تعرف "السعدي" (2013)، طفل الروضة بأنه الطفل في المرحلة العمرية الممتدة من نهاية العام الثالث حتى نهاية العام السادس، وقد أطلق البعض على هذه المرحلة مسمى الطفولة المبكرة". وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه الطفل الذي يتراوح عمره بين (3-6) سنوات وملتحق بإحدى رياض الأطفال الحكومية أو الخاصة مدينة اللاذقية للعام الدراسي (2022-2023).

المنهج والإجراءات

أولاً: منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على التركيز الدقيق على الوصف، ويقوم على جمع معلومات دقيقة ومفصلة لظاهرة موجودة فعلاً في الوقت الراهن في مجتمع معين.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع معلمات رياض الأطفال في مدينة اللاذقية للعام 2022-2023، أما عينة البحث فتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ حجمها (95) معلمة روضة، موزعة كما في الجدول (1):

الجدول (1): توزع أفراد عينة البحث

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
إجازة جامعية فأكثر	37	%38.94
أقل من إجازة جامعية	58	%61.05
المجموع	95	100

ثالثاً: حدود البحث

- **الحدود البشريّة:** اقتصر البحث الحالي على معلمات رياض الأطفال في مدينة اللاذقية.
- **الحدود الزّمانيّة:** تم تطبيق البحث في الفترة 2022-2023.
- **الحدود المكانيّة:** رياض الأطفال في مدينة اللاذقية.

رابعاً: أداة البحث

بعد الرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في هذا المجال قامت الباحثة بتصميم استبانة موجهة لمعلمات الروضة، وقد قامت الباحثة بتحكيم الاستبانة والتأكد من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية، فتم حساب الاتساق الداخلي ومعامل الثبات كالآتي:

التحقق من صدق الأداة

1- الصدق الظاهري:

تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (21) عبارة توزعت على ثلاثة محاور شملت دور معلمة الروضة في تعزيز الحس الجمالي البيئي للطفل وهذه المحاور هي: (البيئة المشيدة، البيئة الطبيعية، النظافة والترتيب). عُرضت الاستبانة على (8) من المحكمين المختصين في التربية، لإبداء آراءهم ومقترحاتهم، وتقييم عبارات الاستبانة من حيث الوضوح، وانتماءها للمحور، وسلامتها لغوياً، وفي ضوء ملاحظاتهم قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة، حيث تم تعديل صياغة بعض العبارات وحذف أربع عبارات لعدم ملائمتها للمحور الذي تنتمي إليه.

2- صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (23) معلمة روضة، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للاستبانة. وقد بينت النتائج كما هو موضح في الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.44) و(0.77)، وبذلك تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من ثلاثة محاور و(17) عبارة موزعة على الشكل الآتي:

المحور (1): دور المعلمة في تنمية الحس الجمالي البيئي المتعلق بالبيئة المشيدة: يضم (5) عبارات.

المحور (2): دور المعلمة في تنمية الحس الجمالي البيئي المتعلق بالبيئة الطبيعية: يضم (7) عبارات.

المحور (3): دور المعلمة في تنمية الحس الجمالي البيئي المتعلق بالنظافة والترتيب: يضم (5) عبارات.

الجدول (2): معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة

م	العبارة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية sig
1	أتشارك مع الطفل في تنظيف غرفة النشاط وحديقة الروضة.	0.76	0.00
2	أوضح للطفل أهمية المحافظة على نظافة الروضة والمنزل.	0.61	0.00
3	أشارك الطفل في وضع النفايات في المكان المخصص لها.	0.44	0.00
4	أساعد الطفل في الحفاظ على جمال الزهور في الحديقة.	0.60	0.00
5	أشارك الطفل بعمل لوحات فنية وتعليقها على جدران الروضة بغرض تنمية التذوق الفني لديه.	0.62	0.00
6	أساعد الطفل في تربية الحيوانات الأليفة في الروضة والعناية بها.	0.67	0.00
7	أشعر الطفل بجمال الأزهار والنباتات. والأشجار في حديقة الروضة.	0.61	0.00
8	أشرك الطفل بزراعة الأشجار.	0.74	0.00
9	أرشد الطفل لأهمية وطرق المحافظة على الطبيعة من الملوثات.	0.55	0.00
10	أوضح للطفل خطورة تلوث البيئة من حولنا باستخدام القصص المصورة.	0.60	0.00
11	أساعد الطفل في تصميم نماذج فنية بسيطة عن الطبيعة بغرض تذوق الطفل لجمالها.	0.77	0.00
12	أشجع الطفل على التعاون مع زملائه في تجيل حديقة الروضة.	0.52	0.00
13	أشجع الطفل على الاهتمام بجمال وبساطة مظهره.	0.45	0.00
14	أتشارك مع الطفل في ترتيب ألعابه وإعادتها إلى مكانها المخصص بعد الانتهاء من اللعب بها.	0.70	0.00
15	أشجع الطفل على المحافظة على ترتيب وجمال غرفة النشاط.	0.69	0.00
16	أشجع الطفل على العناية بنظافة مظهره.	0.70	0.00
17	أشجع الطفل على الالتزام بالنظام والهدوء داخل غرف النشاط.	0.57	0.00

التحقق من ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ، وقد بينت النتائج أن الاستبانة تتمتع بثبات جيد حيث بلغت قيمة معامل ثبات الدرجة الكلية للاستبانة (0.84) وهي درجة ثبات عالية، بينما تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة ما بين (0.73–0.79) وبالتالي يمكن الوثوق بهذه النتيجة وتعد الاستبانة قابلة للتطبيق في البحث الحالي.

المحك المعتمد في البحث الحالي

لتحديد المحك المعتمد في البحث الحالي قامت الباحثة أولاً بحساب المدى بين درجات الاستبانة، أي (2–1/3 = 0.33)، ثم قامت الباحثة بتحديد طول الفئة كما يلي:

طول الفئة	درجة الموافقة
من 1 – 1.33	متدنية
1.33 –1.66	متوسطة
1.99 – 2	مرتفعة

النتائج والمناقشة

نتيجة السؤال الرئيس للبحث:

ما درجة ممارسة معلمة الروضة لدورها في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وأوضحت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمة لدورها في تنمية الحس الجمالي البيئي للطفل قد بلغ (0.61) بانحراف معياري (0.18)، وهو يقع في المجال الثاني، أي أن المعلمة تقوم بدورها بدرجة متوسطة. وتعكس هذه النتيجة أن ثقافة المعلمة ووعيها بأهمية موضوع التربية الجمالية لم يصل إلى المستوى المطلوب واللازم لتنمية شعور الطفل بأهمية بيئته والمحافظة عليها، وتذوقه لجمال الطبيعة من حوله. قد يعود السبب في ذلك، من وجهة نظر الباحثة، إلى أن الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يمر بها البلد جعلت الاهتمام بموضوع البيئة ومشكلاتها ليس من الأولويات، وبالتالي تركزت اهتمامات الأفراد على تلبية الاحتياجات الضرورية للحياة اليومية.

وبعد حساب الأهمية النسبية والترتيب التنازلي لمحاور الاستبانة والعبارات المنتمية لكل محور تبين أن محور (تنمية الحس الجمالي المتعلق بالبيئة الطبيعية) قد حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.66) وانحراف معياري (0.26)، بينما حصل محور (تنمية الحس الجمالي المتعلق بالنظافة والترتيب) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (1.61) وانحراف معياري (0.25)، وجاء محور (تنمية الحس الجمالي المتعلق بالبيئة المشيدة) بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.52) وانحراف معياري (0.26). وفيما يتعلق بترتيب العبارات وأهميتها النسبية فتبين كما هو موضح في الجداول (3) و(4) و(5):

أولاً- النتائج المتعلقة بالمحور الأول وعباراته (تنمية الحس الجمالي المتعلق بالبيئة المشيدة)

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لكل عبارة في المحور الأول للاستبانة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	أتشارك مع الطفل في تنظيف غرفة النشاط وحديقة الروضة.	1.53	0.50	%51.00	3
2	أوضح للطفل أهمية المحافظة على نظافة الروضة والمنزل.	1.61	0.49	%53.66	1
3	أشارك الطفل في وضع النفايات في المكان المخصص لها.	1.56	0.49	%52.00	2
4	أساعد الطفل في الحفاظ على جمال الزهور في الحديقة.	1.45	0.50	%48.33	4
5	أشارك الطفل بعمل لوحات فنية وتعليقها على جدران الروضة بغرض تنمية التذوق الفني لديه.	1.45	0.50	%48.33	4

ثانياً– النتائج المتعلقة بالمحور الثاني (تنمية الحس الجمالي المتعلق بالبيئة الطبيعية)

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لكل عبارة في المحور الثاني للاستبانة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	أساعد الطفل في تربية الحيوانات الأليفة في الروضة والعناية بها.	1.65	0.47	%55.00	5
2	أشعر الطفل بجمال الأزهار والنباتات. والأشجار في حديقة الروضة.	1.72	0.44	%57.33	3
3	أشرك الطفل بزراعة الأشجار.	1.69	1.08	%56.33	4
4	أرشد الطفل لأهمية وطرق المحافظة على الطبيعة من الملوثات.	1.81	0.39	%60.33	1
5	أوضح للطفل خطورة تلوث البيئة من حولنا باستخدام القصص المصورة.	1.61	0.49	%53.66	6
6	أساعد الطفل في تصميم نماذج فنية بسيطة عن الطبيعة بغرض تذوق الطفل لجمالها.	1.38	0.49	%46.00	7
7	أشجع الطفل على التعاون مع زملائه في تجيل حديقة الروضة.	1.80	0.40	%60.00	2

ثالثاً– النتائج المتعلقة بالمحور الثالث (تنمية الحس الجمالي المتعلق بالنظافة والترتيب)

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لكل عبارة في المحور الثالث للاستبانة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	أشجع الطفل على الاهتمام بجمال وبساطة مظهره.	1.51	0.50	%50.33	5
2	أتشارك مع الطفل في ترتيب ألعابه وإعادتها إلى مكانها المخصص بعد الانتهاء من اللعب بها.	1.80	0.40	%60.00	1
3	أشجع الطفل على المحافظة على ترتيب وجمال غرفة النشاط.	1.58	0.49	%52.66	3
4	أشجع الطفل على العناية بنظافة مظهره.	1.54	0.56	%51.33	4
5	أشجع الطفل على الالتزام بالنظام والهدوء داخل غرف النشاط.	1.64	0.48	%54.66	2

نتيجة فرضة البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمات الروضة على الاستبانة ككل ومحاورها تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (إجازة جامعية فأكثر – أقل من إجازة جامعية).

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين معلمات الروضة وفق متغير المؤهل العلمي وذلك لصالح المؤهل العلمي (إجازة جامعية فأكثر)، انظر

الجدول (6). تشير هذه النتيجة إلى معلمات الروضة ذات المؤهل العلمي الجامعي لديهن درجة أكبر من الوعي بأهمية الحس الجمالي البيئي للطفل، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى التأثير الإيجابي للدراسة الجامعية والمقررات التي قد درستها المعلمة خلال مسيرة حياتها الجامعية، وانعكس ذلك إيجاباً على أدائهن وممارستهن لأدوارهن القائمة على تعزيز الحس بجمال البيئة لدى الطفل في الروضة.

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لمعلمة الروضة

المحور	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		(T)	(Sig)
	إجازة جامعية فأكثر (37)	أقل من إجازة جامعية (58)	إجازة جامعية فأكثر (37)	أقل من إجازة جامعية (58)		
المحور الأول	7.75	7.53	1.18	1.41	0.79	0.053
المحور الثاني	11.64	11.70	1.35	2.04	0.15 −	0.054
المحور الثالث	8.24	8.00	1.16	1.35	0.90	0.360
الدرجة الكلية للاستبانة	27.64	27.24	2.28	3.51	0.62	0.030

الاستنتاجات والتوصيات

- التأكيد على أهمية التربية البيئية والجمالية في مرحلة الطفولة المبكرة للوصول إلى الوعي البيئي الجمالي.
- ضرورة توفير بيئة جمالية للطفل وتربيته على تقدير البيئة واحترام الطبيعة والحفاظ على نظافتها.
- إعطاء المزيد من الاهتمام لموضوع التربية البيئية والجمالية من خلال عقد دورات توعية بيئية موجهة لمعلمات الروضة لرفع مستوى الوعي البيئي والجمالي لديهن.

References

ABD-ALMAKASOUD MOHAMAD, R (2017). The art of composition paper and its benefit in achieving environmental and aesthetic awareness of Saudi child. Journal of Plastic Arts and Art Education. No. (1). Pp. 131-164.

AL-ANOS, E. (2018). Aesthetic sense in ordinary children and autism- Comparative Study. Conference Paper. University of Baghdad.

AL-ETHAWI, A & ALFREDWI, W. (2011). The aesthetic sense for kindergarten children. Journal of Educational and Psychological Research. No. (31). Pp. 171-195.

AL-HANAFI, M. (2003). The role of museum education in development of aesthetic appreciation of Egyptian environment for preschool children in the light of the targets of aesthetic. Faculty of Education: University of Tanta.

Al-SAAdI, R. M. (2013). The effectiveness of enriched activities in gaining kindergarten child concepts of peace. Master's thesis, Faculty of Education: Umm al-Qura University.

AL-TARKIT, S. & AL SHATTI, Y. (2017). Field study to determine the extent to which Riyadh teachers in Kuwait are promoting and applying the concept of aesthetic education to the child of Riyadh. Journal of Reading and Knowledge, No. (189), pp. 22-45.

AMER, T. A . (2007). Kindergarten teacher. Taiba Publishing and Distribution Corporation, i. 1.

ATA ALLAH, D. (2008). The Role of Aesthetic Education in Achieving Comprehensive Development of Kindergarten Child. Cairo University: Egypt.

BAHENSI, E. (2019). The role of some irregular educational institutions in enriching the aesthetic education of the kindergarten child. Faculty of Education: University of Tanta.
BEDER, K. (2004). Integrated care for children: motor activities. Knowledge activities. Substantive activities. World of Books for Printing, Publishing and Distribution.
CHAHINAZ, A & KADA, B. (2020). Development of aesthetic awareness of children. Journal of Alnuss. No. (2). Pp. 78-90.
EBRAHIM, Y. (2020). Using the strategy of interactive educational stations in developing environmental concepts and behaviors and aesthetic sense of kindergarten children . Journal of Studies in Childhood and Education. No. (14). pp. 187-256.
El-MELEGY, R & El-GENDI, R. (2021). A Program Based on Mathematics Activities for Developing Aesthetic Appreciation and Emotional Intelligence among Kindergarten Children. Scientific Journal of the Faculty of Education for Early Childhood in Port Said. No (19).pp. 74-156.
EL-MOSALAMAWI, SH. (2010). The impact of an educational program in the development of environmental aesthetic sense of kindergartens. University of the Missionary. Faculty of Basic Education: Iraq.
EYAD ALI, A. (2018). Negative effects of modern technology on aesthetic education in kindergartens. Center for Research on Childhood and Motherhood - Diyala University.
FARES, E. (2006). kindergartens. Upbringing, Management, Activities, Osama and Al-Mashreq House, 2.
GHANAYM, M. (2004). Parenthood and environmental and aesthetical education in the light of the Islamic cultural universal image. Faculty of Education: Egypt.
KASHEEK, M (2014). Educational functions of aesthetic education. Field study from the point of view of technical education teachers in basic education. Journal of the Federation of Arab Universities for Education and Psychology. No. (4). Pp. 150-174.
KATHEM, S. & HASHIM, J. (2016). Aesthetic awareness among teachers of kindergarten. Journal of Educational and Psychological Research No. (51), pp. 510-535.
KHALAF, K. & SHAHID, Z. (2020). The Effectiveness of the Strategy of Sorting Concepts in the Aesthetic Environmental Sense of Fifth-Grade Primary Students in Science. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Science. No. (51), pp. 14-27.
RANIA, M. (2019). Aesthetic Education Entrance to Improve Congenital Education in Kinderg in Borsaid Governorate - Case Study. Joumal of University performance Development. Vol. 8. No.2. pp. 145-178.
SHAHATEH, A. (2021). The effect of using children's TV songs on developing the manifestations of aesthetic sense of pre-school children. Journal of Education and Children's Culture. No. (1). Pp. 0810 -4252.